

الرياض

الأحد ١٥ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ٢٤ إبريل ٢٠٠٥م - العدد ١٣٤٥٣

السفير الأمريكي السابق لدى المملكة تشارلز فريمان

مهمة ولي العهد والرئيس الأمريكي في القمة تصحيح «الصورة الذهنية» المغلوطة بين الشعبين السعودي والأمريكي

قال السفير الأمريكي السابق لدى المملكة تشارلز فريمان إن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، والرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش قد بنيا علاقات شخصية متينة فيما بينهما استمرت رغم كل التغيرات في العلاقات العربية - الأمريكية والعلاقات السعودية - الأمريكية عبر السنوات الأخيرة. وأهاب السفير فريمان من جانبه، بسمو الأمير عبدالله والرئيس بوش بالعمل على تقليص التوتر لدى الرأي العام السعودي والرأي العام الأمريكي في نظرة كل منهما تجاه الآخر لأن العلاقات بين المملكة والولايات المتحدة مهمة لكلا الجانبين بالقدر الذي لا يسمح باستمرار سوء الفهم والنمطية السلبية أن يقررا مصير هذه العلاقات.

وفيما يلي نص حديث السفير فريمان لـ «الرياض» بمناسبة زيارة سمو ولي العهد إلى الولايات المتحدة:

* قال السفير الأمريكي السابق لدى المملكة تشارلز فريمان عن زيارة سمو ولي العهد الأمير عبدالله للولايات المتحدة وأهمية محادثات سموه مع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش: «الزيارة تأتي في وقت ملائم جداً فهي تأتي في مطلع الفترة الرئاسية الثانية للرئيس بوش وإذا نحن عدنا بالذاكرة إلى الوراء سنجد أن بداية الفترة الرئاسية الأولى للرئيس بوش قد ولدت قلقاً لدى المملكة نتيجة عدم التحرك من قبل الولايات المتحدة حيال عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين وأدى ذلك القلق إلى شعور ولي العهد الأمير عبدالله في عام ٢٠٠١م بعدم القدرة على قبول دعوة الرئيس بوش لزيارة الولايات المتحدة آنذاك، ولم يقم سموه بالزيارة إلا بعد أحداث ١١ سبتمبر.

ومن الواضح أن الظروف قد تغيرت كثيراً فأولاً أن الرئيس بوش وسمو ولي العهد الأمير عبدالله بنيا علاقات شخصية وطيدة استمرت رغم كل هذه التغيرات في العلاقات العربية - الأمريكية والعلاقات السعودية - الأمريكية عبر هذه الفترة بما في ذلك الحرب في العراق حيث كانت هناك اختلافات كبيرة في الآراء حول تلك الحرب واستمرت الاختلافات الكبيرة في الآراء بين المملكة والولايات المتحدة.

وبالنسبة لعملية السلام، فالمسألة الإسرائيلية - الفلسطينية أخذت الآن منعطفاً جديداً في التركيز على الانسحاب الإسرائيلي من غزة واحتمال حدوث مباحثات تتبع ذلك الانسحاب لحل مسائل الضفة الغربية.

إلا أن هنالك شيئاً من القلق في العالم العربي بشكل عام وفي المملكة من أن الولايات المتحدة لن تضغط على شارون بالقدر الكافي لدفعه على التفاوض مع الفلسطينيين ولاتخاذ قرارات مماثلة لقراره الانسحاب من غزة.

لذا أعتقد أن من أولويات إيجندا ولي العهد الأمير عبدالله هو بذل الجهد لاقتناع الرئيس بوش بالبقاء نشطاً في المسألة الإسرائيلية - الفلسطينية.»

* وحول العلاقات السعودية - الأمريكية والايجابيات التي قد تنعكس عليها من مباحثات سمو ولي العهد الأمين مع الرئيس بوش، قال السفير تشارلز فريمان: «شهدت السنوات الأربع الأخيرة، حتى قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، تدهوراً في جو العلاقات الأمريكية - العربية والعلاقات الأمريكية - السعودية بشكل عام. ومع أن العلاقات على المستوى الحكومي، في اعتقادي، ظلت قوية فالحكومة السعودية وإدارة

الرئيس بوش عملتا معاً بفعالية كبيرة في مكافحتهما للإرهاب كما أن التعاون بينهما في المجالات الأمنية والاستخبارية متميز ولكن، على المستوى الشعبي، مستوى شعب مع شعب، فإن من المؤسف القول ان اسم المملكة قد جرى تشويهه في الولايات المتحدة وعلى الجانب الآخر فإن أكثر السعوديين مستأوون وغاضبون من الحكومة الأمريكية ومن سياساتها. ولذا فمع استمرار الحكومتين في التعامل بفعالية مع بعضهما البعض إلا أن الاعتقاد لدى عامة الناس في البلدين لا يزال مضطرباً. وأعتقد أن اجتماع سمو ولي العهد الأمير عبدالله مع الرئيس بوش في هذا الوقت المبكر من فترة الرئيس الثانية يوفر فرصة للقائدين في التحدث عن ماذا يمكن عمله تجاه هذه المشكلة لأن شيئاً ما لا بد من عمله حيالها فالعلاقات مهمة لكلا الجانبين بالقدر الذي لا يسمح باستمرار سوء التفاهم والنمطية السلبية أن تقرر مصير هذه العلاقات.»

وأضاف السفير تشارلز فريمان بالقول عن المسائل الهامة الأخرى التي ستبحث في اجتماع سمو الأمير عبدالله والرئيس بوش: «هناك بالتأكيد مسائل أخرى هامة ستبحث في الاجتماع فالمملكة كانت الوسيط للخروج باتفاق الطائف الذي بموجبه تنسحب سوريا حالياً من لبنان والمملكة مناصرة لهذا الانسحاب ولكن بالتأكيد أن لدى المملكة من القلق ما تريد أن يشاركها الآخرون فيه حول ردة فعل المشاكل على لبنان من جراء الانسحاب السوري.»